الثورة او التوهم ان من الممكن تحرير فلسطين بالشعب الفلسطيني وحده ، وهذا يقود الى التأكيد على موضوعتين : الاولى ، ضرورة البدء بالطليعة الفلسطينية والجماهير الفلسطينية وفي اثناء مسيرة الكفاح المسلح الفلسطيني ، ومن خلاله ، يصبح بالامكان استنهاض الجماهير العربية والطلائع العربية والدخول في حرب الشعب مباشرة (تفجير الثورة العربية) الموضوعة الثانية : بدء التحرير الفعلي وانجازه لا يتمان الا بوحدة الثورة الفلسطينية والثورة العربية (وحدة الجماهير الفلسطينية والعربية المسلحة المنظمة المقاتلة) .

كان انطلاق فتح في النظر الى موضوعة الثورة الفلسطينية والوحدة العربية يقول : « تطرح قضية الوحدة نفسها من خلال الارتباط العضوي والمصيري لحركة الثورة الفلسطينية بالوطن والجماهير العربية كمطلب اساسي لا يمكن التفريط فيه . ونحن في مفهومنا للوحدة لا نقف عند حد الشعارات العاجزة عن نفسها كواقع عملي ولكننا نرى ضرورة التحام كل القوى القومية في معركة مصيرية ينتفي فيها الحوار العقائدي والخلافات المذهبية المتعددة لهذه القوى ويصبح الكفاح المسلح هو العامل الاساسي الذي يلتقي ويتوحد فيه الجهد العربي .

« والوحدة في مفهومها ليست تنسيقا عسكريا او قيادة موحدة ، ولكنها تفاعل ارادة جماهيرية يشكل كل وجوه الحياة والنشاط الانساني على الارض العربية لا يمكن ان تتحقق الا من خلال معركة مصيرية مسلحة ساخنة ومستمرة تشدها فيها الازمات والمخاطر فتلتحم وتترابط امام المصير المشترك وتستقر وتعبىء من اجله كل الطاقات البشرية والمادية والمعنوية للجماهير المتحفزة ، وكما كانت معركة العروبة في السويس بمخاطرها التي استنفرت الامة العربية يومها من الخليج الى المحيط مدخلا الى وحدة جزئية التقت فيها مصر وسوريا ستكون معركة التحرير في فلسطين طريقنا الى الوحدة العربية الشاملة » . (مجلة الثورة الفلسطينية — العدد ٢٢ — كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ — « مسيرة الثورة الفلسطينية » ص ٩) .

اما في « مذكرة الى ملوك ورؤساء الدول العربية في مؤتمرهم الثالث بالدار البيضاء ايلول ١٩٦٥ » فقد طرحت حركة فتح المسألة على الصورة التالية : « ١) ان المنطلق الاساسي لوجود الحركة اصلا هو الايمان الجازم الذي لا يقبل الشك ولا التعديل بان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير الارض السليبة ٢) تؤمن الحركة ان مادة هذا الكفاح المسلح هي الشعب العربي باسره ، وهي تدرك ابعاد معركة التحرير الداخلية والدولية وترى ان طاقات الشعب العربي في جميع اقطاره وعلى اختلاف هذه الطاقات يجب ان تجند لخوض المعركة المصيرية ، ولكنها تؤمن في الوقت نفسه ان الشعب العربي الفلسطيني هو رأس الحربة وطليعة الكفاح ، ومن هنا كانت مسؤوليته في شق طريق الكفاح امام الجماهير العربية ومواصلة القتال حتى النصر » (مواقف ومنطلقات ثورية — ١٠ — ص ٧ — ٨) .

يتضح مما تقدم ان هنالك ادراكا تاما لقومية المعركة في الارض الفلسطينية ضد العدو القومي الصهيوني والامبريالي ، وما اسباغ الوجه الفلسطيني على الثورة الا مدخلا وصيغة لتحقيق قومية المعركة ، فقد طرحت تلك الصيغة في « بيان من القيادة العامة لقوات العاصفة الى الصحفيين العرب » على صورة تقول « علينا ايها الاخوة الاحرار جميعا ان ندرك ان محور القضية القومية في هذه المرحلة هو تحرير فلسطين ، وان شعار الوحدة العربية شعار ثوري لا يمكن أن يتحقق الا من خلال معركة مصيرية عربية يخوض فيها قطر معين ثورته التحررية فتهرع القوى الثورية العربية الى مساندته ودعمه ماديا ومعنويا ، ساعتها يصبح شعار الوحدة العربية شعارا ثوريا ذا مضمون تحرري » (« من منطلقات العمل الفدائي » — ١ — ص ٥٥) .